تجليات الدلالة الايحائية في الأمثال القصصية في القرآن الكريم

أ.أم كلثوم حويشي -
أ.د. مرداسي جودي
جامعة باتنة 1
البريد الالكتروني
djamaa@live.com

الملخص: للمثل مكانة هامة وأثر بالغ في التأثير على النفوس، وقد جرت العادة عند العرب منذ القدم على ضرب الأمثال لما رأو فيه من تصوير لحالهم واختزال لمواقفهم في عبارات موجزة تكون لكل موقف مشابه لمورد المثل، وكثيرا ما اكتنفت هذه الأمثال غرابة ومع ذلك وصفت بأنها حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، لما تقوم به من كشف الحجاب عن الأمور العقلية وتشبيهها بالمحسوسات في الغالب.

وتعد أمثال القرآن مظهر من مظاهر بلاغته، وإعجازه، ودقة تصويره، لمالها من أهمية تتجلى في تلك القدرة الفائقة على التأثير في النفس البشرية. فهي أبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقدر على الإقناع مهما كان نوعها كامنة أو مرسلة أو قياسية أو قصصية، هذه الأخيرة التي تعد محور الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المثل، المثل القرآني، الدلالة، الإيحاء، التجليات.

Le Résumé

Les proverbes et les maximes occupent une place primordial dans la vie des humains parce qu'ils traduisent les préoccupations de ces derniers.

Les Arabes ont toujours prêté une grande importance aux proverbes et ils ont excellé en la matière car ils étaient convaincus qu'ils reflétaient leurs pensées et qu'ils traduisaient leurs heurs et malheurs.

Chez les Arabes les proverbes ont toujours existé avant et après l'islam. Les proverbes sont le fruit de l'intelligence et de la sagesse arabes.

Avec la venue de l'islam, les proverbes ont connu un essor fulgurant.

Ils ont contribué à démontrer et à expliquer certains phénomènes connus et inconnus par les Arabes. Une langue arabe châtiée a été utilisée pour démontrer, convaincre, prouver aux humains l'unicité de dieu en usant de différents styles de littérature.

Le coran a utilisé les proverbes, maximes et adages pour monter aux croyants le droit chemin, leurs devoirs envers le créateur et leurs semblables.

مقدمة :

إن المثل حكمة الشعب وتاريخه وهو الصورة الصادقة لحياة الشعوب والأمم، خلاصة الخبرات العميقة التي تمرست بها عبر أمد بعيد من حضارتها. وهو الخلاصة المركزة لمعاناتها وشقائها وسعادتها وغضبها، ورضاها، والأمثال تراث زاخر لاقى في أوساط العرب رواجا واسعا، فتناقلوها وحرصوا على حفظها، كيف لا وقد انبثقت تلك الأمثال من صميم البيئة العربية الاجتماعية وظروفهم وأحوالهم، فاختزلتها في عبارات تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فكانت حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، بها تبلغ عن حاجاتها بكناية غير تصريح، فهي فلسفة الحياة الأولى للعربي وواحدة من أهم مكونات الشخصية الأدبية العربية، كما أنها عنوان البلاغة والفصاحة ومن أعلى مراقي الأدب وأوعرها وأعصاها.

ويمتاز المثل القرآني عن غيره بكونه آية من آيات الله ومدرسة للتربية والإرشاد ومشكاة نورانية للهداية والاستبصار، وإيقاظ همم المخاطب، وبعث كوامن نفسه، واستنهاض مشاعره مهما كان نوع المثل القرآني: قياسيا، أو مرسلا، أو قصصيا، وهذا الأخير محور دراستنا.

ومن هنا يعنّ لنا السؤال عن تجليات الدلالة الإيحائية في الأمثال القصصية في القرآن الكريم؟ وكيف تساهم العوامل اللغوية في إبراز المعنى وتوضيحه وتقريب المراد من العقول؟

للمثل مكانة هامة ووظيفة ملموسة الفائدة واضحة الأثر لما له من قدرة عجيبة على التأثير والتعلق بالنفوس. وقد أشار قدامة بن جعفر إلى تفضيل الحكماء والأدباء للأمثال، فقال:«.. وأما الحكماء والأدباء فلا يزالون يضربون الأمثال ويبيَنون للناس تصرف الأحوال بالنظائر، والأشباه، والأشكال، ويرون هذا القول أنجح مطلبا وأقرب مذهبا، وإنما فعلت العلماء ذلك لأن الخبر نفسه إذا كان ممكنا فهو محتاج إلى ما يدل عليه وعلى صحته، والمثل مقرون بالحجة»[1].

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: « الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثل هذا أي نظيره. والمثل في معنى واحد، وربما قالوا مثيل كشبيه»[2]. والمثْل: الشّبهُ، يقال مِثلُ ومثلُ وشِبه، والمَثَلُ: الشيءُ الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله، والمثل مأخوذ من المثال والحذو، يقال تمثل فلان أي ضرب مثلا، وتمثل بالشيء ضربه مثلا. ومثل كلمة تسوية يقال هذا مثله، كما يقال شبهه وشِبهه، والفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، وإذا قيل مثله في كذا فهو مساو له من جهة دون جهة[3]. وبهذا يكون معنى المثل لغة كل ما دلّ على المشابهة والمماثلة. أما اصطلاحا فقد تعددت تعريفات المثل وتنوعت، ولكنها تكاد تجمع على تميَز المثل بالدلالة على معنى المشابهة والسيرورة والتداول.

وقد عرّف المبرد المثل بقوله: « هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، وقيل سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول، وهي مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب»[4].وذهب الراغب الأصفهاني إلى أن المثل أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة، فقال: «والمثل يقال على وجهين، أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقص و نقص، والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في المعنى. وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة»[5]. ويرى ابن القيم أن المثل تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر[6].

واشترط العلماء في المثل شروطا يجب توفرها حتى يوصف ذاك التعبير بأنه مثلا، فقد جعل الرازي الغرابة شرطا في المثل، فقال: « أن المثل هو القول المُمثل مضربه بمورده، وشرطه أن يكون قولا فيه غرابة من بعض الوجوه »[7].و هذا ما ذكره الزمخشري بقوله:«...ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوا مثلا ولا رأوه أهلا للتيسير ولا جديرا بالتداول والقبول إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه»[8]. وهكذا أجمع كل من الرازي والزمخشري على ضرورة اتصاف المثل بالغرابة حتى يكون أجدر بالتداول والقبول بين الناس، أما أبو عبيد القاسم بن سلام فاعتبر الأمثال حكمة العرب التي قد جمعت بين إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، ودقة التشبيه، فقال: « الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه» [9] وأضاف إبراهيم النظام عنصرا رابعا: فقال: «ويجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية» [10] فاجتمعت بذلك للمثل خلال أربع: إيجاز لفظ، وإصابة معنى، ودقة تشبيه، وجودة كناية.

وجاء في تفسير البحر المحيط لآبي حيان الأندلسي أن المثل هو: «ذكر وصف محسوس وغير محسوس يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساويا للأول في الظهور من وجه دون وجه»[11]. وذكر الزمخشري «أن الأمثال قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حوارها وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى درابة اللسان حيث أعجزت اللفظ، وأشبعت المعنى، وقصرت العبارة، وأطالت المغزى، ولوّحت، فأغرقت في التصريح وكنّت فأغنت عن التصريح»[12]. فكان المثل بذلك موجز اللفظ دقيق المعنى تستحسنه الأذان لخفته وبلاغته، ودقة تصويره للواقع، وهذا ما ذكره ابن المقفع حين قال: «إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث»[13]. وقد أكد أبو هلال العسكري ذاك الأثر النفسي الذي يتركه المثل في النفوس، فقال: «أن المثل يزيد المنطق تفخيما ويكسبه قبولاً ويجعل له قدرًا من النفوس وحلاوة في الصدور يدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المجاوبة في ميادين المجادلة... والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه.... وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها، والإحاطة بأحاديثها، ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية»[14].

والمثل عند أهل البلاغة ما قام على تشبيه مركب، وقد فصّل عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة" في الفرق بين التمثيل والتشبيه، فقال: « أن المثل يقوم على التشبيه المركب فقط، فوجه الشبه فيه منتزع من صور لا يمكن فصل بعضها عن بعض حتى أنك لو حذفت منها جملة واحدة في أي موضع كان ذلك أخل بالمغزى من التشبيه... فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا. وللتمثيل مظهرين:

1/أني يجيء المعنى ابتداء في صورة التمثيل وهذا نادر قليل، ولكنه على قلته في كلام البلغاء كثير في القرآن، وذلك مثل قوله تعالى:[مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] [البقرة:17-20]

2/ إما يتأثر بالمعاني ويجئ في أعقابها لإيضاحها وتقريرها في النفوس، وذلك مثل قوله تعالى:[ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] [الزمر:29] »[15].

والأمثال في كتب الأدب هي «جملة وجيزة ذات مفهوم عميق تدل على نتيجة إثر تجربة واقعية، والمثل موجود عند كل شعوب العالم، وهو المرآة الصادقة لحياتها، وعاداتها، وتقاليدها، وعقائدها، وثقافتها، وسلوك أفرادها» [16] والمثل قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبه مضربه بمورده[17]. وأضاف الزركشي في البرهان: « والمثل أعون شيء على البيان، لأن الأمثال تصور المعاني تصور الأشخاص، والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس بخلاف المعاني المعقولة فإنها مجردة عن الحس» [18]. وهذا ما أكده الترمذي حين قال: «ضرب الله الأمثال

لنفوس العباد حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة»[19].

وخلاصة ما سبق يمكن القول أن المثل كشف الحجاب عن الأمور العقلية وتشبيهها بالمحسوسات الجلية حتى تبدو مألوفة قريبة من الفهم، وكما أن المورد والغرابة والسيرورة هي الأسس الثلاث التي بنى عليها الأدباء معنى المثل الاصطلاحي.

وقد جاء ذكر المثل في القرآن على أربعة وجوه: [20]

-**الوجه الأول**: ويعني الشبه ومنها قوله تعالى: [وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ] [العنكبوت 43] أي الأشباه نصفها للناس.

- **الوجه الثاني**: يعني السير، ومنها قوله تعالى: [أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ] [البقرة 214] أي سير مؤمني الأمم الخالية.

-**الوجه الثالث**: يعني العبرة كقوله تعالى: [فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ] [الزخرف:56].

-**الوجه الرابع**: يعني عذاب، كقوله تعالى:[وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ] [الفرقان:39].أي وصفنا له العذاب.

ضرب المثل في القرآن :

ولضرب الأمثال في القرآن فوائد كثيرة، منها التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس بحيث تكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس... وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود ما لا يخفى، إذ الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والشاهد بالغائب، فالمرغب في الإيمان مثلا إذا مثل له بالنور تأكد في قلبه المقصود، والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه [21])فضرب الله الأمثال لنفوس العباد حتى يدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الطاهرة بما عاينوا فابتدأ في تنزيله فضرب مثل المنافقين[22]. فقال جل ذكره: [وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ] [البقرة:14].وهذا ما ذكره أبو السعود حين عرّف المثل بقوله :« هو رفع الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية، وإبرازلها في معرض المحسوسات الجليّة، وإبداء المنكر في صوره المعروف، وإظهار الوحشي في هيئة المألوف» [23])ويتفق أبو السعود مع الزمخشري في قوله:« ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد وقمع لصورة الجامح الأبي» [24]. ومن أهم فوائد ضرب الأمثال في القرآن [25]:

- الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس فيتقبله العقل، لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] [البقرة:264]. فهذا مثل ضربه الله لحال المنفق ماله رياء بحيث لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب.

-يضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس كما ضرب الله مثلا حال المنفق في سبيل الله بحيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير. فقال تعالى:[مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] [البقرة 261].

-ويضرب المثل للتنكير حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس، كقوله تعالى في النهي عن الغيبة:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ] [الحجرات:12]

-ويضرب المثل حيث يكون للمثل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلا لحال من آتاه الله كتابا فتنكب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنيا منغمسا، فقال تعالى:[وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا] [الأعراف:176].

أنواع المثل القرآني:

ذكر السيوطي أنواعًا ثلاث للأمثال في القرآن الكريم وهي:[26].

-الأمثال المصرحة (القياسية): وهي التي صرح فيها بلفظ المثل أو ما وجد فيها التشبيه واضحًا وهي كثيرة في القرآن، وإذا بحثنا عن مادة المثل القياسي استطعنا أن نميز بين طائفتين:

أ/إحداهما تتجه في موضوعها إلى السلوك الإنساني إزاء رسالة الله ودعوته، ومنها توله تعالى: [وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ] [البقرة:14-18].

فهذا بيان لحالة الكفار وقد كانوا يترقبون الدعوة ويتطلعون إلى نور يهديهم إلى الحق كلما أشرق هذا النور صدُوا عنه.

ب/أما الطائفة الثانية فتتجه إلى ملكوت الله ومخلوقاته، وهي التي لا تتعرض بصفة مباشرة إلى سلوك الناس وتصرفاتهم إزاء الله ورسالة كمثل قوله تعالى: [مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ] [يونس:24].

ومن الأمثال القياسية ما تضمنت قصة وتسمى أمثال قصصية وهي الأمثال التي صيغت في قوالب المضمون القصصي، فتميزت بالإسهاب في العرض، ونقل الأحداث الغابرة في سياج من الحقيقة الراسخة بعيدا عن الإغراق في الخيال أو المبالغة في الوصف، فجاءت بالوقائع على طبيعتها واشتملت على صور شتى للحوار الشخصي من غير أن تكون شخصيات المتحاورين مقصودة لذاتها، وإنما حددت العواقب والنتائج التي ترتبت على الوقائع، وتنوعت أساليبها بين الخبر والإنشاء، وتضمنت أغراضا سامية ومقاصد عالية تنفذ في النفوس لتبعث فيها اليقظة الروحية وتصونها عن تلك الغفلة ومزالق الهلكة[27]. وعرض سيد قطب في كتابه "التصوير الفني في القرآن الكريم" إلى نماذج من الأمثال القصصية [28]والتي سنتناولها بالدراسة.

2-**الأمثال الكامنة**: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معانٍ رائعة حيث يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، وإنما دل مضمونها على معنى يشبه مثلا من أمثال العرب

المعروفة أي أنها أمثال بعينها لا بألفاظها. ومن هنا جاءت تسميتها بالأمثال الكامنة، ويمثل لهذا النوع من الأمثال بـ:

1/ما في معنى قول العرب: «خير الأمور الوسط».

-قوله تعالى:[لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ] [البقرة: 68].

-قوله تعالى في النفقة: [وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا] [الفرقان:67].

3-الأمثال المرسلة:

هي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، ويصح استعمالها في ما يشبه ما وردت فيه، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالا في وقت نزوله وهي في جملتها مبادئ خلقية ودينية مركزة، فهي عبارة عن آيات أرسلت إرسالاً لا يمكن أن نجريها مجرى الأمثال، ومثال ذلك:

-قوله تعالى: [قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ][يوسف:41].

-قوله تعالى:[هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ] [الرحمن:60]

إن أمثال القرآن مظهر من مظاهر بلاغته، وإعجازه، ودقة تصويره الفني وسر أسلوبه، وتتجلى أهميتها (بأنواعها الثلاث) فيما تمتلكه من قدرة مؤثرة في النفس البشرية وانفعالها من خلال البراعة في التصوير، والقدرة على التشخيص، وقوة الحركة، ونقل الصورة من الفكر المجرد إلى الحس المشاهد المتحرك، وهذا أدعى إلى إيقاظ همم المخاطب، وبعث كوامن نفسه واستنهاض أحاسيسه ومشاعره ووجدانه للإقبال نحو غرض التمثيل وغاياته [29] .وقد استخدم المثل القرآني القصة كأسلوب لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى ولتوضيح طريق الحق، وإنك لتجد فيه القصة التاريخية محدودة في الزمان والمكان والأشخاص، وتجد فيه الواقعية بنماذج بشرية وأحداث تقع كل يوم وكل عصر وكل جيل، وتهدف إلى تركيز العقيدة والتأكيد على أن الدين كله من عند الله من عهد آدم إلى عهد محمد ρ[30].

والأمثال القصصية في القرآن لا تميل إلى التفصيلات المملة، وإنما تركز على موضوعها الديني في التصوير الفني والبناء القصصي، فلا نجد فيها أسماء الشخصيات والأماكن كما تعودّنا في القصة كأنها في تخطيها للتصريح بالزمان والمكان وأسماء الأشخاص تهدف إلى تأصيل النظرة الشمولية للفكرة الدينية حتى يستوعب المثل المصور كل الأزمنة والأمكنة والأشخاص في إطاره المرسوم، وإذا ذكر المكان أحيانا فإنه يذكر مبهما منكرًا لإفادة الشمول والعموم باعتباره وعاء للحدث الجاري وليس مقصودًا لذاته[31]ومن أمثلة ذلك :

-قوله تعالى:[وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ] [يس13-22].

-قوله تعالى: [وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ][الكهف:32-42]

فقد أوضح سبحانه وتعالى ما يجرهُ الكافر على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة[32] في هذين المثلين القصصين اللذين صيغا في قوالب المضمون القصصي، فتميزا بالإسهاب في العرض، ونقل الأحداث الغابرة في سياج من الحقيقة الراسخة بعيدا عن الإغراق في الخيال أو المبالغة في الوصف فجاءت الوقائع على طبيعتها، واشتملت على صور شتى للحوار للشخصي من غير أن تكون شخصيات المتحاورين مقصودة لذاتها، وإنما حُددت العواقب والنتائج التي ترتبت على

الوقائع، فتضمنت أغراضًا سامية ومقاصد عالية تنفذ إلى النفوس لتبعث فيها اليقظة الروحية وتصونها عن زلل الغفلة ومزالق الهلكة[33].

فقد اشتملت الآيات 13-29 من سورة يس على قصة تمثيلية - مثل قصصي - تتميز عن القصة المستقلة بالتصريح في مستهلها، والتجرد من الحيثيات الشخصية، فلا أسماء المرسلين ذكرت ولا اسم الرجل الذي جاء من أقصى المدينة داعيا إلى الهدى، ولا اسم القرية، ولا أصحابها، ولا زمن وقوع أحداثها[34]، وقد ذهب أغلب المفسرين (ابن عاشور الرازي، النيسابوري، القرطبي) إلى أن المثل مضروب للمتكبرين من المشركين على فقراء المسلمين. فقد ضرب الله هذا المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق من حال أهل القرية الذين شابه تكذيبهم الرسل تكذيب قريش، وكيف كان جزاء المعرضين من أهلها في الدنيا وجزاء المتبعين في الآخرة[35].

وقد أمر النبي بإنذار المشركين أن يحل بهم ما حل بكفار أهل القرية المبعوث إليهم ثلاثة رسل[36].فأعقب وصف إعراضهم وغفلتهم عن الانتفاع بهدي القرآن بتهديدهم بعذاب الدنيا، فجاء في آخر القصة قوله تعالى: [إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ] [يس:29].

وكما اشتملت الآيات 32-44 من سورة الكهف على مثل قصصي مُثّل فيه حال الكافرين والمؤمنين بحال رجلين كانا أخوين من بنى إسرائيل، واعلم أن المقصود من هذا أن الكفار افتخروا بأموالهم وأنصارهم على فقراء المسلمين، فبيّن الله تعالى أن ذلك مما لا يوجب الافتخار، لاحتمال أن يصير الفقير غنيا والغني فقيرا، وأما الذي تجب حصول المفاخرة به فطاعة الله وعبادته وهي حاصلة لفقراء المؤمنين[37].

وإذا حاولنا أن نتبين تجليات الدلالة الإيحائية في هذين المثلين، فما لنا من سبيل سوى الوقوف عند بعض المحطات نبرز من خلالها كيف يبدو المعنى جليا وواضحا، خاصة وأن التعبير القرآني يتسم بدقة وضع كلماته، والدقة في اختيارها وأدائها، والإحكام في سبكها، ونسقها، ومتانة اتساق أجزائها مع ما لحروف الكلمة من توزيع حسن وترتيب دقيق وإخراج سليم عند النطق[38].يقول الرافعي بهذا الشأن "فلما قرئ عليهم القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله ألحانا لغوية رائعة، كأنما لا تلافها وتناسبها قطعة واحدة"[39].

وإذا تأملنا إيقاع الفاصلة القرآنية في آيات المثل القصصي في سورة " يس " فإننا نلمس ذاك التبادل الظاهر بين الميم والنون، ومن حكمة المولى عز وجل أن تكون النسبة الأعلى للنون وتليها الميم، وذلك لما يتميز به هذان الحرفان من كونهما أطول الصوامت العربية من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق، وكما يتميزان بالغنة التي تلازمهما فيعطيان بعدًا موسيقيا خاصا[40].يتناسب وما تحمله تلك الآيات من دلالات الخزي والعذاب لمن طال أمله وظن أنه ناج من العذاب. أما الفاصلة في آيات المثل القصصي في سورة الكهف فكانت الألف، وقد أحدثت إيقاعا جميلا تناسب وما تحمله هذه الآيات من معان، نظرا لما تملكه الألف من قيمة تنغيمية، ووضوح سمعي.

وكما يحدث التكرار نوعا من الإيقاع يسهم في إيضاح المعنى، وفي القرآن الكريم تكرار طبيعي خال من التكلف، وهو تكرار يساير مقتضيات التعبير الفني، ونلاحظه في أشكال متعددة تارة في آية كاملة وثانية في جزء من العبارة، وثالثة في أجزاء العبارة وحروفها[41]، وبالعودة إلى المثلين القصصيين نجد للتكرار نصيبا موفورًا سواء لحروف أو لكلمات المثلين، فتكرار الضمير "المتصل كم " من قوله تعالى: (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ]، وقوله:

(إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ[] إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ[]قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ[]اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا[] إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ] يوحي بتأكيد حال الضلال والغيَ التي سيطرت على أهل القرية، وحاجتهم إلى مرسِل يهديهم سبل الرشاد والحق، لتعنتهم وجهلهم. كما نلاحظ تكرار الوصف "مرسلون "الذي يوحي بـ صدق الرسالة والنية الخالصة في التعبير والرغبة الصادقة في هداية أهل القرية، ومحاولة تذكير كفار القرية بمصير من كذّب الرسل من الأمم الخالية.

-وأما المثل القصصي في سورة الكهف فكان تكرار الضمير المفرد المتصل "ك بارزا في قوله تعالى: [وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ] [الكهف:38-39].وهذا دليل على تأكيد ضعف وعجز الإنسان أمام قدرة الله الخالق. كما نلحظ تكرار "ما" خمس مرات وتكرار" إلا" أربع مرات في الآيات 13-29 من سورة يس.وما هذا التكرار إلا تأكيد على ضلال الكافر المشرك وصدق دعوة المرسلين.

إن لصيغة التعبير من حيث الدقة، وحسن الاختيار، والإحكام، وقوة البناء، وجمال التناسق الأثر في إحداث الإيقاع داخل العبارة. وإن مفردات العبارة خاصة والتي تحمل دلالات تنسجم ودلالة العبارة بوجه عام تكيف نغمة الإيقاع وتحيله إلى طابع موسيقي يتناسب ونوع تموجات الإيقاع داخل العبارة[42] ؛ وإننا نجد صيغة "لنرجمنكم و ليمسنكم" في قوله تعالى: [قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ و ۘلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ] [يس:18]. قد جاءت مؤكدة باللام والنون الثقيلة التي تحدث جرسًا وضغطا عند النطق بها، وهي توحي بالعنف والقوة والقسوة التي لازمت الكافر الضال وكانت غشاوة له عن الحق والهداية. كما أحدثت صيغ اسم الفاعل إيقاعا خاصا متناسبا وجو الآيات العام. ذلك لأن التعبير باسم الفاعل زيادة على دلالته على وقوع الحدث يدل على ثبات هذا الوصف وعدم تحوله. ومثال ذلك "المرسلين، ظالم، خاوية، قائمة" وفي كل دلالة على الاتصاف بالفعل على جهة الثبات والدوام. كما كان لاسم التفضيل في الآيات 32-44 من سورة الكهف في قوله تعالى: [فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا][سورة الكهف:34] ضلال وإيحاءات متعددة تدل على فرط جهل الكافر المغتر والمعتز بما يملكه مع أن كل ما يملكه الإنسان مصيره الزوال والفناء، والعبرة بالفوز برضوان الله.

ومما لاشك فيه أن للفعل ثلاثة أنماط، الماضي والمضارع والأمر[43].وكلها كانت حاضرة في المثلين والأبرز في ذلك أن الزمن الماضي كان غالبا على بقية الأفعال بنسبة 55% في الآيات 13-22 من سورة يس، وبنسبة 50% من الآيات 32-44 من سورة الكهف. وقد تناسب هذا مع سرد الأحداث ونقل أخبار المشركين الكفار في كل من المثلين. وتأكيدا لحالهم الشنيعة وضلالهم وبعدهم عن هدى الإسلام ونوره. وهذا ما جسدته كل من الأفعال (جاءها، أرسلنا، كذبوهما، ما أنزل، تطيرنا، جاء...) في سورة يس. والأفعال (جعلنا حففناهما، آتت، فجرنا، دخل، قال...) في سورة الكهف. أما توظيف الزمن المضارع فجاء حاملا دلالات متعددة ومتنوعة فتارة جاء مبينا حال كفار أهل القرية المبعوث إليهم ثلاثة رسل وما ينتظرهم من عذاب أليم، وتارة كان مبرزًا ضلال أصحاب القرية وعدم انتفاعهم بهدي الرسل وتكذيبهم لهم، ومثلته كل من الأفعال (تكذبون، نرجمنكم، يمسنكم...). وفي المقابل حمل الفعل المضارع في الآيات (32، 44) من سورة الكهف، دلالات عدة أهمها: التأكيد على صدق المؤمن وإخلاصه، وغرور الكافر وظلاله (أجدن، يحاوره،

لا أشرك، يؤتيني، يرسل، تصبح).أما فعل الأمر فكان مبينا حرص من جاء من أقصى المدينة على هداية كل ضال أفرط في ضلاله في قوله تعالى:[وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ] [يس20-21].

-[وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا] [سورة الكهف 32].

ومما سبق يمكن لنا القول إن أسلوب التمثيل القرآني من أقوى أساليب القرآن تماسكا ووحدة، إذ يعد مظهرا من مظاهر بلاغته، وإعجازه، ودقة تصويره لطبيعته الجمالية وقوته الإقناعية التأثيرية في نفوس المخاطبين، وايقاظ هممهم، وبعث كوامن نفوسهم، واستنهاض مشاعرهم وأحاسيسهم للإقبال نحو غرض التمثيل وما يدعوا إليه. وقد ساهمت اللفظة القرآنية المختارة في أداء المعنى بما تصحبه من قوة جرسها ونوع صيغتها وتركيبها وما تملكه من ضلال وايحاءات في تقريب الصورة إلى الأذهان لتؤدي مغزاها المحدد. وهكذا ساهمت جل العوامل اللغوية في إثراء المعنى بما تملكه من دلالات ساعدت المثل القصصي في الوصول إلى المبتغى والهدف المنشود، فكثيرا ما كانت القصة أسلوبا ناجحا لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى، وتركيز العقيدة والتأكيد على وحدانية الله وديمومة القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص.

الإتقان في علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت. د.ت.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، دت.

أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، شرح محمد عبد المنعم جفاجي، مكتبة القاهرة. ط2، (1976).

الأشباه والنظائر في القرآن، مقاتل بن سليمان البلخي ، تحقيق عبد الله شحاته، ط1975،.

الإعجاز الفني عمر السلامي ، توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس، 1980.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي. دار الكتاب العربي بيروت.1990 ط2.

الأمثال القرآنية، دراسة لغوية سعيد جمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2013.

الأمثال في القرآن ابن القيم، تحقيق: سعيد الخطيب، ، دار المعرفة، بيروت. ط1(1981).

الأمثال في القرآن، الصديق بوعلام، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2008.

الأمثال في القرآن، جابر فياض، دار السلام، مصر، 1433هـ-2012م.

الأمثال من الكتاب والسنة الحكيم والترمذي، تحقيق: د.السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، ط1(1985).

البحر المحيط ،أبوحيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420.

البرهان، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية ط1، 1376هـ

التبيان في أمثال القرآن، الشوادقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012.

التحرير والتنوير، ابن عاشور محمد الطاهر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (1420هـ-2000م).

التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، 1386هـ/1966م.

التعبير الفني في القرآن بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط1، 1973.

جامع البيان الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ-2000م).

جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د عبد المجيد قطامش، دار الفكر 1988.

الأمثال، أبو عبيد القاسم، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1،1980

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، 1407هـ

لسان العرب، ابن منظورالافريقي، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.

اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط5، 1427هـ-2006م.

مباحث في علوم القرآن، مناع القطاع ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3 (1420هـ-2000)،.

مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمدالميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت،د.ت.

المستقصي في أمثال العرب الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ط2.

المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ-1993 م).

مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/2000م، ط1.

المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان، عدنان داودي، دار العلم، بيروت، 1412،.

مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط (1399هـ-1979 م).

نقد النثر قدامة بن جعفر ، تحقيق طه حسن، وعبد المجيد لعبادي، مطبعة الأميرية، 1941م.

الهوامش:

(1) _نقد النثر قدامة بن جعفر ، تحقيق طه حسن، وعبد المجيد لعبادي، مطبعة الأميرية، 1941، ص73.

(2)-مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط (1399هـ-1979)، 5/296.

(3)-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، دت، 11/610.

(4)- مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار المعرفة، بيروت،د.ت، 1/7.

(5)-المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان، عدنان داودي، دار العلم،1412 هـ، بيروت، ص462.

(6)-الأمثال في القرآن، ابن القيم، تحقيق: سعيد الخطيب، ط1(1981)، دار المعرفة، بيروت، ص20.

(7)-مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/2000م، ط1، 1/293. وانظر الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1407هـ، 1/195.

(8)-الكشاف ، الزمخشري، 1/195.

(9)-، الأمثال أبو عبيد القاسم، تحقيق عبد المجيد قطامش، ، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1. 1980، ص34.

(10)- مجمع الأمثال للميداني، ص6.

(11)-البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، 1420هـ 1/74

(12)-المستقصي في أمثال العرب للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ط2، المقدمة ص(ب، ج).

(13)-انظر: مجمع الأمثال، الميداني، ص70.

(14)-جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، القاهرة، 1964م، 1/34.

(15)-أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني، شرح محمد عبد المنعم جفاجي، ط2، (1976م)، مكتبة القاهرة، ص73.

(16)-المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413-1993) 2/457.

(17)-مباحث في علوم القرآن، مناع القطاع، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3 (1420هـ-2000)، ص 292.

(18)البرهان، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376، 1/488.

(19)-الأمثال من الكتاب والسنة الحكيم الترمذي، تحقيق: د.السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، ط1(1985)، ص17.

(20)الأشباه والنظائر في القرآن ،مقاتل بن سليمان البلخي ، تحقيق عبد الله شحاته، ط 1975م، ص207.

(21) _ البرهان، الزركشي، 1/488.

(22)- الأمثال من الكتاب والسنة، الترمذي،

ص17.

(23) _ إرشاد للعقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، دت، 1/50.

(24) _الكشاف، الزمخشري، 1/195.

(25)- مباحث في علوم القرآن، مناع القطاع، 1/298 وما بعدها..

(26)-الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ، دار الفكر، بيروت، دت. 2/133. وانظر مباحث في علوم القرآن مناع القطاع، ص284، وانظر التعبير الفني في القرآن بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط1، 1973م، ص228.

(27)- الأمثال القرآنية، دراسة لغوية. سعيد جمال الدين، مكتبة الآداب القاهرة ط 1،2013م، ص43.

(28)- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، 1386هـ/1966م، ص47.

(29)- التبيان في أمثال القرآن، الشوادقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012 م، ص18.

(30) }الأمثال القرآنية، سعيد جمال الدين، ص32-33.

(31)-الأمثال القرآنية سعيد جمال الدين، ص32.

(32)- الأمثال في القرآن، جابر فياض، دار السلام، مصر، 1433هـ-2012م، ص 202.

(33)-الأمثال في القرآن ، سعيد جمال الدين، ص43.

(34)-الأمثال في القرآن، الصديق بو علام، دار أبي رقراق، الرباط، ط1، 2008، ص101.

(35)-التحرير والتنوير، ابن عاشور ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، (1420هـ-2000م)، 22/192.

(36)-جامع البيان، الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ-2000م)، 1/15.

(37)-مفاتيح الغيب، الرازي، 21/106.

(38) }الإعجاز الفني، عمر السلامي ، توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس، 1980، ص224.

(39)-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2،1990،ص 243.

(40)-الأمثال، دراسة لغوية، سعيد جمال الدين، ص104.

(41)-الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، ص203.

(42)-المرجع نفسه، ص240.

(43)-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، ط5، 1427هـ-2006م، ص104.